مآلات القيم الدينية في تصويب منظومة أخلاق الطالب الجامعي (دراسة موضوعية)

أ.د. رعد حميد توفيق

الجامعة العراقية

raad.h.tawfiq@aliraqia.edu.iq

م.م. نور علي إبراهيم

كلية الامام الأعظم (رحمه الله) الجامعة

Noor1984118@gmail.com

The Impact of Religious Values on the Ethical System of University Students (An Objective Study

Prof. Dr. Raad Hamid Tawfiq

University of Iraq

Assistant Professor Nour Ali Ibrahim

Imam Al-A'dham College University

الملخص

تعد القيم بصورة عامة والدينية على وجه الخصوص اللبنة الأساسية التي يبتني عليها النظام الأخلاقي للطالب الجامعي إذ أن العمل على تحقيقها من أهم غايات التربية واهدافها ، حيث تعمل القيم على تشكيل قالب شخصية الإنسان وتوجيه سلوكه، وكما تعمل على تحصينه من الانحراف .

كما تعد المؤسسات العلمية التربوية من أهم المؤسسات المعنية بتثبيت وغرس القيم الدينية النبيلة وترسيخها وتنميتها لدى الطالب الجامعي لتحفظ للمجتمع تماسكه وترابطه وفق المبادئ التي تقوم عليها.

وعليه تعد القيم الدينية من أبرز مكونات النظام التربوي لأي مجتمع من المجتمعات، وهي وسيلة مهمة تعتمد عليها المؤسسات الدينية ذات الطابع التربوي والتعليمي في تحقيق أهدافها، فمن خلالها يكتسب المتعلمون أهم قيم وعادات المجتمع الإنساني الذي يعيشون فيه مستخدمين ما يملكون من قدرات عقلية وبدنية من أجل تحقيق رغباتهم وطموحاتهم.

فالطالب الجامعي يجب أن تتضمن أدوات تهيئته بصورة واضحة أهدافاً لغرس القيم الضرورية الدينية والإنسانية فيه , كونها من أكثر أدوات تعزيز الاهتمام بالقيم وتعمل على ترسيخها , وذلك من منطلق حرص هذه القيم على الاهتمام بالموروثات الثقافية للمجتمع, والاعتماد عليها في التنشئة الاجتماعية والأخلاقية كشواهد ذات بعد ديني أولاً وقيمي ثانيا.

abstract:

Values in general, and religious values in particular, are the cornerstone upon which the ethical system of a university student is built. Working to achieve them is one of the most important goals and objectives of education. Values shape a person's personality, guide their behavior, and protect them from deviation.

Scientific and educational institutions are among the most important institutions concerned with establishing, instilling, and developing noble religious values in university students, thus preserving the cohesion and unity of society in accordance with the principles upon which they are based.

Accordingly, religious values are among the most prominent components of the educational system of any society. They are an important means upon which religious institutions of an educational and pedagogical nature rely to achieve their goals. Through them, learners acquire the most important values and customs of the human society in which they live, utilizing their mental and physical capabilities to fulfill their desires and ambitions. The university student's preparation tools must clearly include goals for instilling the necessary religious and human values in him, as these are among the most effective tools for strengthening interest in values and working to consolidate them. This stems from the concern of these values for caring for the cultural heritage of society and relying on them in social and moral upbringing as evidence with a religious dimension first and a value dimension second.

\

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .....

تعد القيم بصورة عامة والدينية على وجه الخصوص اللبنة الأساسية التي يبتني عليها النظام الأخلاقي للطالب الجامعي إذ أن العمل على تحقيقها من أهم غايات التربية واهدافها ، حيث تعمل القيم على تشكيل قالب شخصية الإنسان وتوجيه سلوكه، وكما تعمل على تحصينه من الانحراف .

كما تعد المؤسسات العلمية التربوية من أهم المؤسسات المعنية بتثبيت وغرس القيم الدينية النبيلة وترسيخها وتنميتها لدى الطالب الجامعي لتحفظ للمجتمع تماسكه وترابطه وفق المبادئ التي تقوم عليها.(١)

وعليه تعد القيم الدينية من أبرز مكونات النظام التربوي لأي مجتمع من المجتمعات، وهي وسيلة مهمة تعتمد عليها المؤسسات الدينية ذات الطابع التربوي والتعليمي في تحقيق أهدافها، فمن خلالها يكتسب المتعلمون أهم قيم وعادات المجتمع الإنساني الذي يعيشون فيه مستخدمين ما يملكون من قدرات عقلية وبدنية من أجل تحقيق رغباتهم وطموحاتهم(٢).

فالطالب الجامعي يجب أن تتضمن أدوات تهيئته بصورة واضحة أهدافاً لغرس القيم الضرورية الدينية والإنسانية فيه , كونها من أكثر أدوات تعزيز الاهتمام بالقيم وتعمل على ترسيخها , وذلك من منطلق حرص هذه القيم على الاهتمام بالموروثات الثقافية للمجتمع, والاعتماد عليها في التنشئة الاجتماعية والأخلاقية كشواهد ذات بعد ديني أولاً وقيمي ثانيا.

مشكلة الدراسة:

تعد القيم الدينية معيار لا بد منه في أي تنشئة اجتماعية واخلاقية ممكن ان تعزز وجود الانسان في محيطه ومكانته في هذا المحيط وعليه ستكون مشكلة دراستنا كالتالي .

(١) عقل، محمود عطا(٢٠٠٦) . القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج، ط ٢، الرياض: مكتب التربية لدول الخليج، ص٢٣.

(٢) عليمات، عبير راشد(٢٠٠٤). تقويم منهج التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية في الأردن في ضوء المعايير العالمية للكتب وبناء نموذج لتطويرها في ضوء المعايير العالمية للكتب المدرسية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، عمان العربية للدراسات العليا،ص٣٣.

١. ما القيم الدينية وتعريفاتها اللغوية والأدبية في مجتمعاتنا؟

٢. ما مآلات تعزيز تلك القيم على الاخلاق الجامعية لدى الطلبة ؟

٣. هل القيم الدينية من الوسائل الهامة التي تساعد على بناء منظومة اخلاق المتعلم وصقل شخصيته من خلال ما تحدثه من تغير إيجابي في سلوكه ليكون قادر على خدمة نفسه ومجتمعه والوصول به إلى درجة عالية من الرقي؟.

٤. ما خطوات ترسيخ القيم الدينية وجعلها منظومة أخلاقية لدى الطالب الجامعي لتحظى بدورها الكبير في بناء شخصية الفرد المتكاملة جسمياً وعقلياً وسلوكياً واجتماعياً، ليكون قادراً على المواءمة بين سلوكه وقدراته؟.

أهداف الدراسة:

١. تهدف هذه الدراسة الى اظهار فاعلية القيم الدينية في تصويب الخلق الجامعي للطالب وبناء شخصيته الفكرية والتعليمية

٢. كما تهدف هذه الدراسة الى جعل القيمة الدينية معيار النجاح في المجتمع لكونها اساس التوجه الصحيح نحو قضايا الامة

٣. العمل على تأصيل منظومة الاخلاق الجامعية على ان لا تخلو من وازع ديني لا يمكن الاستغناء عنه في حياتنا الفكرية والتربوية

أهمية الدارسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية بما يأتي:

١- بيان درجة إسهام القيم الدينية في إكساب الطالب الجامعي القيم الأخلاقية التي تساهم في ضبط سلوكهم وتحول دون اهدار اخلاقهم.

٢- تقدم هذه الدراسة تحليلاً منهجياً لواقع القيم الدينية في الجامعات ومدى أهميتها في بناء الشخصية الجامعية للطالب ..

٣- تقديم توصيات واقتراحات للقائمين على المؤسسات التربوية والتعليمية ، وتعزيز هذه القيم لتكون اصل المنظومة الأخلاقية للطلبة الجامعيين وبما يتلاءم مع شخصية الفرد وحاجات المجتمع ومتطلبات الدين الإسلامي.

منهجية البحث

اعتمدنا في كتابة بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي لمتابعة مجريات البحث والخروج

بنتائج متطابقة مع احتياج الواقع قدر الإمكان والابتعاد عن المثاليات غير المستندة الى أدوات ثابتة اصيلة

هيكلية البحث

١. التعريف بالقيم الدينية ومتعلقاتها الفكرية
٢. مآلات القيم على الفرد والمجتمع
٣. مآلات القيم الدينية على منظومة اخلاق الطالب الجامعي

المبحث الأول
التعريف بالقيم الدينية ومتعلقاتها الفكرية

لعل الاعتماد على المعاجم والقواميس اللغوية تبين لنا المفهوم المحدد بدقة، أي المعنى الضيق أو المصدر الذي ينحدر منه المصطلح، فجاء في لسان العرب ذكر العديد من المفردات لشرح معنى القيمة، القوام من العيش، وكلها تعني الشيء المستقيم المعتدل[١]، فقيّم أي المستقيم الذي لا ميل فيه عن الحقكم.. كما في الحديث (ذلك الدين القيم) القيم: الذي قومهم ويسوس أمورهم [٢]، وقومت السلعة واستقمته: ثمنته، واستقام: اعتدل، وقومته: عدلته، فهو قويم ومستقيم. [٣]

وهناك تعاريف عدة للقيم لا يسعنا ذكرها في هذا البحث اما من الناحية الاصطلاحية فهناك عدة تعريفات نذكر بعض منها.

القيم الدينية هي:" مجموعة من الأوامر والنواهي التي تجعل سلوك الإنسان متطابقًا مع قواعد الشرع الحنيف، والتي تشمل عقيدة الإنسان وعباداته ومعاملاته مع بني جنسه، وعلاقته مع الكون الذي يعيش فيه، وتكون نابعة من القرآن الكريم والحديث الشريف» [٤]، وهناك من عرفها أيضا هي مجموعة المبادئ والأخلاق والمعتقدات المستمدة من النصوص الدينية والتي توجه سلوك الفرد والمجتمع. تشمل هذه القيم جوانب متعددة مثل العبادات، الأخلاق، والعقيدة. [٥]

كما يعرف القيم الدينية باحث اخر بقوله "مجموعة المعايير والفضائل التي جاء بها الإسلام، ثم أصبحت محل اعتقاد واعتزاز لدى الإنسان عن اقتناع واختيار، ثم صارت موجهات لسلوكه، ومرجعًا لأحكامه في كل ما يصدر عنه من أقوال وأفعال تنظم علاقته بالله، وبالكون وبالمجتمع، وبالإنسانية جمعاء»[٦]

---

(١) ابن منظور، جمال الدين (٢٠٠٠). لسان العرب. المجلد الثاني عشر، حرف الميم.(ط٢).بيروت: دار صادر للنشر والتوزيع.

(٢) ابن منظور، ٣٥٩

(٣) الفيروزآبادي، م، ٢٠٠٨،ص ١٨٨٣

(٤) القيم الأخلاقية لدى طلاب جامعة طنطا، دراسة ميدانية، ص٣١.

(٥) تصدعات الهوية الدينية في ظل القوالب الإعلامية المعاصرة رؤى وتحديات، رعد حميد توفيق ، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية ـ الجامعة العراقية العدد ٢٢ ص ٦٥٦.

(٦) القيم الأخلاقية لدى طلاب جامعة طنطا، دراسة ميدانية، ص٣١.

ونستشف مما سبق ان القيم الدينية: هي القيم التي يؤمن بها الفرد داخل المجتمع ويكتسبها، وتكون هذه القيم معيارا لضبط سلوكياته في المجتمع الذي يعيش فيه.

مصادر القيم الدينية[١]:

مصادر القيم الدينية تأتي من مجموعة متنوعة من المصادر الدينية والثقافية التي تشمل:

القرآن الكريم:

هو الكتاب المقدس في الإسلام، ويعتبر مصدراً رئيسياً للتشريع والتوجيه الروحي والأخلاقي، ويحتوي على تعاليم ووصايا توضح القيم الإسلامية وكيفية تطبيقها في الحياة اليومية . وقد تعهد الله عز وجل بحفظه من أي تحريف او ضياع فقال سبحانه (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) [٢]

السنة النبوية:

تشمل تعاليم وسيرة النبي محمد (صلَ الله عليه وسلم) وأحاديثه، وهي مصدر ثاني بعد القرآن للتعرف على القيم والأخلاق الإسلامية. والقران والسنة هما المصدران الاساسيان للقيم في مجتمعنا الإسلامي وجميع القيم المستمدة من هاتين المصدرين هي الخير كله

الإجماع:

وهو اتفاق جميع المجتهدين من المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة الرسول صلَ الله عليه وسلم على حكم شرعي في واقعة، وقد ذكر في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تدل على أن إجماع الأمة يعد مصدراً للقيم والأخلاق

الفقه والشريعة الإسلامية:

تدرس القيم والأخلاق من خلال تفسير النصوص الدينية وتطبيقها في السلوك الإنساني والتعاملات الاجتماعية.

(١) القيم الإسلامية (مصادرها .مفهومها . خصائصها) عصام شريفي : ٢٠٢٠ .ص٣

(٢) سورة الحجر :الاية ٩

التراث الثقافي الإسلامي

يشمل العلماء والفلاسفة والكتب التي تناولت القيم والأخلاق الإسلامية وقدمت تفسيرات وفهم لها.

أهمية القيم الدينية[١] :

توجيه السلوك:

تساعد القيم الدينية على تصويب وتوجيه سلوك الفرد في المجتمع نحو الخير والصلاح، وتحديد ما هو مقبول وجائز وغير مقبول في الشريعة.

· بناء الشخصية:

تسهم في بناء فرد ذو شخصية متكاملة من خلال غرس الأخلاق الحميدة والصفات الإيجابية. بالاضافة الى تحقيق الاتزان النفسي من جميع النواحي

· تحقيق التنمية المستدامة:

تسهم القيم الدينية في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تعزيز العدالة الاجتماعية، والتعاون، والمساواة.

· تعزيز التماسك الاجتماعي:

تساعد على تعزيز تماسك المجتمع من خلال ترسيخ قيم التعاون، والتسامح، والمحبة.

· الحفاظ على الهوية:

تسهم في الحفاظ على الهوية الثقافية والحضارية للأمة من خلال التمسك بالقيم والمبادئ الأصيلة

(١) المحضار «رجاء بنت سيد علي بن صالح ,القيم الإسلامية وسبل تعزيزها _قيمة اتقان العمل انموذجا ,بحث , ص ١٢_١٣

المبحث الثاني
مآلات القيم على الفرد والمجتمع

أولا :تاثيرها على الفرد والمجتمع

· على الفرد:

تعزز القيم الدينية ثقة الفرد بنفسه، وتجعله أكثر مسؤولية والتزامًا. كما ان القيم الفاضلة تورث صاحبها الطاقة الإيجابية الفاعلة فتكسبه وضوح الرؤية والبصيرة فتنقله من نجاح الى نجاح يشعره بالسعادة والرضا الذاتي [١]. لذا يرى الباحثان ان بناء السياج القيمي يحفظ الانسان من الانحراف النفسي والجسدي .

· على المجتمع:

ان المجتمعات عبارة عن مجموعة من الافراد محكومين بمعايير معينة تحدد طبيعة العلاقات القائمة بين هؤلاء افرادها وانماط التفاعل فيما بينهم في مختلف مجالات الحياة ولهذا فان القيم الدينية تعزز التماسك الاجتماعي، وتحقق الأمن والاستقرار، وتدفع عجلة التنمية. اما المجتمعات التي ترفض هذه القيم فان مصيرها الهلاك فقد ذكر الله في كتابه الكريم قوله تعالى (وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانو يصنعون)[٢] ومما يجعل القيم في المجتمع أهمية هو اثرها في الحفاظ على افراد هذا المجتمع من أي سلوكيات دخيلة في دمار منظومة القيم الاجتماعيةومما يزيد من أهمية القيم للمجتمع اثرها في الحفاظ على بناء مجتمع نظيف صحي خال من السلوكيات السلبية . [٣]

(١) الجلاد ,ماجد (٢٠٠٧) تعلم القيم وتعليمها , ط ٢ .(عمان : دار المسيرة) ص٤٤

(٢) سورة النحل : ١١٢

(٣) الجلاد ,المصدر السابق , ص٤٦

ثانيا: مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تسهم في إكساب القيم للأفراد[١] :

تشير عدة دراسات الى ان مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تساهم في إكساب الأفراد القيم، وهي كالآتي [٢] :

١. الأسرة: ان للاسرة الدور الرئيس في بناء اللبنة الأولى في حياة الافراد وهي المسؤولة عن تعليمهم فمنذ أن يبدأ الفرد التعرف على بيئته الاجتماعية ومن خلال التأثيرات المختلفة للوالدين يتعلم الامتثال للكبار وتقديرهم واحترامهم ويتعلم كثير من القيم، ومع تقدمه بالعمر، يأخذ تدريجياً باستيعاب القيم الصحيحة الخاصة بالأسرة ومن خلالها يستطيع أن يضع معايير تحكم سلوكه في مجتمعه.

٢. المدرسة: تمثل المدرسة الوسيط الرسمي التي تعمل على إكساب أفرادها القيم الاجتماعية الصحيحة والقيم المرغوب فيها من خلال مرورهم في خبرات تعليمية وعمليات عقلية ومهارية تعمل على تكملة الدور الذي بدأته الأسرة.

٣. جماعة الرفاق: يتألف مجتمع الرفاق من مجموعة من الافراد لمرحلة عمرية متشابهة يشاركون بعضهم في ألوان من النشاط واللعب تتمثل في خصائص المرحلة العمرية الواحدة ويشكل هذا النشاط مصدر متعة ومصدر لإشباع حاجات أساسية عندهم، ومن خلال تفاعل الافراد في مجتمع الرفاق تنشأ بينهم معايير وقواعد تحكم سلوكهم أو الطريقة التي يستجيبون بها للمواقف المختلفة ولكن قد تنشأ بينهم قيم وممارسات مخالفة للمجتمع الذي يعيشون فيه.

٤.القدوة: يتعلم الافراد عن طريق المحاكاة والتقليد من خلال الاقتداء بالأشخاص الذين يفوض إليهم مهمة التربية والتعليم وغرس القيم الصحيحة والمقبولة لدى المجتمع لذلك يجب أن يتحلى من يفوض اليهم هذه المهمة بصفات تجعل منه قدوة للآخرين وخير من يقتدى به رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام.

٥. الأفكار المنبثقة من الأصول الثقافية والدينية: للأديان السماوية أثرها البالغ في تنمية القيم الصحيحة وترسيخها في نفوس الافراد لأن هذه القيم تكون من وضع الخالق الذي يعرف ما تستقيم به الحياة من قيم سماوية لخير البشرية، ومن ديننا الإسلامي تؤخذ هذه القيم من الأحكام الشرعية الأربعة: الواجب، والمندوب، والحرام، والمكروه. فكل حكم له قيمة عند كل مسلم.

---

(١) الحلو ،مصطفى احمد، قيم الى القمم دليل عملي لغرس القيم التربوية في التلاميذ ، دار ابن النفيس ص٢٦

(٢) القريوني ,قاسم,٢٠٠٣ السلوك التنظيمي دراسة السلوك الإنساني الفردي والجماعي في المنظمات المختلفة ,ط٤, عمان ,دار الشروق للنشر,ص١٢

٦. وسائل الإعلام: هي مصدر مهم من مصادر التاثير والتنشئة الاجتماعية وتاتي أهميتها من قدرتها على تقديم خبرات مسموعة أو مرئية أو مدونة في كتب وقصص ومجلات إضافة إلى الراديو والتلفاز حيث أصبحت هذا الوسائل مصدراً مهماً لتعلم القيم إذ بإمكانها نقل المعرفة والقيم المتعلقة بالسلوكيات المختلفة بل يمكنها عرض سلوكيات لا يمكن ملاحظتها في حياتنا الواقعية بشكل تفصيلي وواضح وتؤدي هذا الوسائل دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية بما تقوم به من دور في غرس وتعميق القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى الافراد ومما يزيد من دورها أنها تستطيع غرس القيم بشكل جماعي لدى الافراد ,ومن خلال مانلاحظه في الوقت الحالي فان هذه الوسائل هي سيف ذو حدين اما القصاص واما النجاة وهذا يعود الى ماتحمله من تضاد الصفات (الصدق _الكذب)(الحقيقة _الخيال) وليست كل العقول تقرا مابين السطور وبهذا فانها قد تسهم في تكوين قيم غير مرغوب فيها.

ثالثا: مكونات القيم وعلاقتها بالسلوك[1]:

للقيم ثلاثة مكونات أساسية هي:

١. المكون المعرفي: ويختص بما لدى الفرد من معلومات وخبرات تتصل بموضوع القيمة، والتي تكونت لديه من خلال تفاعله مع غيره من الآخرين في المواقف والأحداث اليومية، وتؤدي نمط التربية التي يتعرض لها الفرد الدور الرئيس في تشكيل هذا المكوِّن، وما تستند اليه هذه التربية من مقومات دينية وثقافية واجتماعية وحضارية.

٢. المكون الوجداني: ويختص بما يتحقق لدى الفرد من إشباعات معنوية إيجابية معينة بممارسته للسلوك المستند للقيمة، والذي يمثل التعزيز الإيجابي لاستمرار تعلقه بها وممارسته لهذا السلوك دون غيره حتى لو تعرض للأذى والعقاب. ونستطيع القول ان هذا المكون يتمثل بكم الانفعالات المتضاربة الموجودة داخل الفرد من سرور وحزن او حب وكراهية على الفرد توجيهها على النحو الصحيح مع مايتناسب مع مفهوم القيمة

٣. المكون السلوكي : ويختص بالفعل أو التصرف المنبثق عن هذه القيمة، وشكل وطبيعة هذا التصرف بما يتسق معها، وهو المكون الأهم للقيمة لأنه يمثل الترجمة الحقيقية والفعلية لها في الواقع المعاشي.

(١) عبد الوهاب ,هاشم سعيد ,١٩٨٦ ,دور المعاهد التقنية في مجتمع عربي متغير , المجلة العربية لبحوث ص٢٣.

ويولي البحث الحالي أهميةً خاصةً للمكون السلوكي للقيم كَوْن عينة البحث الحالي من الشباب الجامعي الذين لازالت تتشكل لديهم منظومة القيم، التي سوف تُحدِّد وتُتَابِع وتُقَيِّم سلوكياتهم خلال حياتهم المهنية والاجتماعية المستقبلية.

رابعا: أهم أساليب تغيير القيم ما يلي[١]:

١. وسائل التخاطب الجماهيري.
٢. أسلوب السوسيودراما.
٣. أسلوب الاستماع الى القصص.
٤. أسلوب توضيح القيم.
٥. تنمية القيم من خلال التنشئة الاجتماعية.
٦. أسلوب التوجيه والإرشاد.
٧. البرامج التربوية

سادسا:الأهداف العامة الأساسية التي يسعى الحرم الجامعي إلى تحقيقها:

أن الجامعة مؤسسة علمية - تربوية تعليمية - بحثية أو (بحثية - تعليمية)

وتسعى إلى تحقيق الأهداف العامة الأساسية الآتية :[٢]

١. تزويد الطالب الجامعي بالمعارف الإنسانية والعلمية في حقل التخصص العلمي أو المهني

٢. تنمية التفكير العلمي عند الطلبة

٣. إكساب الطلبة المهارات الأساسية المناسبة في التخصص الذي يلتحق به

٤. تنمية الاتجاهات (الإيجابية) والميول والاهتمامات ومنظومة القيم لدى الطلبة

٥. تنمية التربية الطلابية الجامعية عند الطلبة كما في: المحاورة والديمقراطية ، تحمل المسؤولية ، والمبادرة،

(١) عبد اللطيف خليفة (١٩٩٢): ارتقاء القيم: دراسة نفسية، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، العدد ١٦٠. ص٢٠.

(٢) عبد الرحمن ,برقوق ,٢٠٠٥ عضو هيئة التدريس واخلاقيات وادبيات الجامعة ,مجلة المخبر ,العدد الثاني ,الجزائر ص٦٠

كما ان ومن اهم الفوائد المترتبة من الالتزام الأخلاقي في مؤسسات الجامعة [1]

١. الالتزام بالأخلاق يسهم في تحسين مجتمع الكلية ، فتتراجع الممارسات غير العادلة و تتوافر الفرص المتكافئة أمام جميع العاملين بالكلية

٢. الالتزام بأخلاقيات العمل يسهم في تحقيق الرضا الوظيفي وتدعم روح الفريق بين أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم والعاملين

٣. إدارة أخلاقيات العمل بكفاءة تشعر أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم والعاملين بالثقة بالنفس في العمل وهذا يقلل القلق والتوتر والضغوط ويحقق المزيد من الاستقرار والراحة النفسية

٤. الالتزام الأخلاقي في الكلية هو الالتزام بالشرعية ، والتمسك بالقانون ، مما يؤدي إلى تحسين مناخ العمل والمساعدة في تحقيق رسالة الكلية

٥. من البرامج المهمة مثل برامج الالتزام بأخلاقيات وآداب المهنة

٦. دعم عددا التنمية البشرية ، و الجودة الشاملة ، و التخطيط الإستراتيجي ، مما يحقق تنمية وتطوير الكلية ويساعد على تحقيق رسالتها .

٧. وجود ميثاق أخلاقي تلتزم به الكلية يكون بمثابة دليل أو مرجع يسترشد به أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم والعاملين والطلبة في تعاملاتهم، الأمر الذي يحقق العدالة والمصداقية

(١) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي,المناهج الدراسية لكلية التربية الأساسية, لجنة عمداء كليات التربية الأساسية ,العراق,٢٠١٠,ص٣٧

المبحث الثالث
مآلات القيم الدينية على منظومة اخلاق الطالب الجامعي

أولا: القيم الدينية والجامعة :[١]

الجامعة كما هو معروف في الأوساط المؤسسية حرم آمن ، له قدسيةُ معنوية وله طقوسه وأجواؤه الخاصة التي تظهر فيها العلم ومهابة العلماء والانفتاح الفكري وحب المعرفة ، ولكي تؤدي الجامعة دورها الصحيح لإعداد أجيال الأمة المشبعة بالعلوم والمعارف الإنسانية المختلفة والقادرة على توظيفها لتلبية حاجات مجتمعاتها المتطلعة إلى التقدم والازدهار والرفاهية الاجتماعية وفق رؤى إنسانية سليمة وتحصينها ضد آفات التخريب الثقافي الوافدة عبر قنوات عديدة وبأساليب شتى ظاهرها إنساني وباطنها شيطاني ، لذا لا بد أن تندمجً دون أن يفقدها استقلالها وحريتهاً تاما الجامعة مع مجتمعاتها اندماجا الأكاديمية ولتحقيق هذا الغرض لا بد أن تسعى الجامعة إلى بناء قيم جامعية سليمة باتخاذ إجراءات كثيرة

ثانيا: الحياة الجامعية ودورها في استقرار منظومة القيم :

المرحلة الجامعية لها دور فعال في صقل شخصية الافراد وهذا يعود الى أسباب عدة مجملها ان الفرد يكون قد اشتد عوده، واصبح لديه اتصال بالعالم الخارجي، وليه الحق في اتخاذ قراراته , وصار مستقلا بافكاره وافعاله ومسؤلا عن تشكيل نسقه القيمي ضمن قناعاته المستندة إلى طبيعة الخبرات التي يُحَصِّلها ويتوصل إليها، فاصبح يختار من بين أصدقائه الأفضل, ومن بين معارفه العامة تخصصاً دقيقاً، ومن بين الانشطة والهوايات العامة مايمارسها ويحرص عليها، ومن بين أوقات فراغه وقتاً يملأُه بما يتفق مع بنائه الشخصي وتكوينه النفسي.[٢]

وبهذا فقد اصبح للجامعة أدوار عدة لاتقتصر على التعليم والتعلُّم المعرفي داخل قاعات الدرس والمدرجات والمعامل فقط ، وإنما تعددت وتشعبت أنشطة الجامعة بما يحقق في النهاية تنمية الشخصية المتكاملة لدى طلابها، بكافة مكوناتها وأبعادها المعرفية والوجدانية والمهارية والاجتماعية، ولم يعد ممارسة الطلاب للأنشطة المتنوعة ترفاً أو اختياراً وإنما صار

(١) داخل حسن جربو,٢٠١٠,ندوة الأعراف والتقاليد الجامعية ,جامعة يالى,العراق,ص٤٦

(٢) ابو المعاطي, يوسف جلال يوسف , دور الحياة الجامعية في تشكيل النسق القيمي لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز ببعض التخصصات الاكاديمية ,٢٠١٨

ضرورة وحق للطالب وواجب على الجهات الرسمية داخل الجامعة أن توفر من الأنشطة المتنوعة والمختلفة بما يشبع حاجات الطلاب المعرفية والثقافية والوجدانية والمهارية والاجتماعية، ضمن خطط واستراتيجيات واضحة ومحددة ومعلنة لكافة الطلاب منذ بداية العام الدراسي ليتخير من بينها الطالب ما يوافق توجهاته الثقافية ونزعاته الوجدانية وبناءه القيمي، وبهذا أصبحت الجامعة حياة واسعة تزخر بالعديد من مجالات التفاعل والتفكير والتنمية والاستمتاع في ذات الوقت بالنسبة للطالب. وعلى ضوء ماتم ذكره سابقا تبلور لدينا مصطلح وهو الاخلاق الجامعية وهي منظومة واسعة تتضمن فئات القيم الاكاديمية ,والمعرفية ,والمؤسسية ,والثقافية وعليه لا بد من بيان مالمقصود بالاخلاق الجامعية وهي كافة التفاعلات المباشرة وغير المباشرة التي ينخرط فيها الطالب خلال دراسته الجامعية بهدف تنمية شخصيته من جميع جوانبها المعرفية والوجدانية والمهارية والاجتماعية وتشمل كافة الأنشطة المنهجية (المقررات الدراسية والدروس العملية والدورات التدريبية والمشاريع البحثية المتضمنة في لوائح البرامج الدراسية) واللامنهجية (المحاضرات العامة والندوات والمؤتمرات والحفلات والملتقيات والرحلات والزيارات وكافة الفعاليات) التي توفرها الجامعة لطلابها [١] خاصة لسياراتهم.

ثالثا: تأثير القيم على الطالب الجامعي:

تؤثر القيم على الطالب الجامعي في جانب متعددة، منها سلوكه الأكاديمي والشخصي، وتعامله مع زملائه وأساتذته، وقراراته المستقبلية[٢]. فالالتزام بالقيم الأخلاقية والأكاديمية يعزز من قدرة الطالب على تحقيق النجاح الأكاديمي ويساهم في بناء شخصيته المتوازنة.

· التأثير على السلوك الأكاديمي:

القيم مثل الأمانة العلمية والنزاهة والاجتهاد تدفع الطالب إلى الالتزام بالتعليمات الأكاديمية، وتجنب الغش والسرقة العلمية، والاجتهاد في الدراسة، وفقًا لكلية المستقبل الجامعة.[٣]

(١) ملكاوي ,فتحي حسن ,القيم الجامعية فلسفتها ومرجعيتها وتجلياتها ,المعهد العالمي للفكر الإسلامي , ط١, ٢٠٢٣,

(٢) رعد حميد توفيق ، مفاهيم التطرف والتعايش في زمن فوضى الاعلام الاجتماعي قراءة في الأسباب وبحث عن طرق العلاج ،بحث منشور في مجلة كلية التربية جامعة لعام ٢٠١٩، ص٤٤.

(٣) مقال منشور على النت في موقع كلية المستقبل الجامعة بعنوان (سلوكيات وأخلاقيات الطالب الجامعي) وعلى الرابط: https://uomus.edu.iq/NewDep.aspx?depid=5&newid=24691

· التأثير على السلوك الشخصي:

القيم مثل المسؤولية والاحترام والتعاون تؤثر على سلوك الطالب في حياته اليومية، وتعزز من قدرته على بناء علاقات اجتماعية صحية مع زملائه وأساتذته، وفقًا لجامعة الزقازيق[١].

· التأثير على القرارات المستقبلية:

القيم التي يتبناها الطالب توجهه في اختيار مساره المهني، وتحدد اختياراته في الحياة، وتساهم في بناء شخصيته القيادية.

· التأثير على المجتمع:

الطالب الجامعي هو جزء من المجتمع، والقيم التي يتبناها تؤثر على المجتمع ككل، فكلما كان الطالب ملتزمًا بالقيم الإيجابية، كلما كان أكثر إيجابية في مجتمعه، [٢]

أمثلة على القيم التي تؤثر على الطالب الجامعي:[٣]

· الصدق والأمانة:

تجعل الطالب ملتزمًا بالتعليمات الأكاديمية، وغير غاش، ويسعى لتحقيق النجاح بطرق مشروعة.

· الاجتهاد والمثابرة:

تدفع الطالب إلى بذل المزيد من الجهد في دراسته، وتحقيق أهدافه الأكاديمية.

· الاحترام والتقدير:

تجعل الطالب يحترم أساتذته وزملائه، ويتعاون معهم، ويساهم في بناء بيئة جامعية إيجابية.

· المسؤولية:

تجعل الطالب ملتزمًا بواجباته الأكاديمية والشخصية، ويسعى لخدمة مجتمعه.

· التسامح والتعاون:

تجعل الطالب متقبلاً للآخرين، ويتعاون معهم في مختلف الأنشطة.

---

(١) مقال منشور على النت لجامعة الزقازيق بعنوان(ميثاق اخلاق الطالب الجامعي) وعلى الرابط: http://www.science.zu.edu.eg/faculty/Article?AT=3192&type=article#:~:text

(٢) البيئة الجامعية واثرها على الطالب الجامعي ، السعدية عثمان، حورية علي شريف، مجلة العلوم الاجتماعية مجلد ١٤ عدد ١ ص٤٣٧.

(٣) ملكاوي ,فتحي حسن ,القيم الجامعية فلسفتها ومرجعيتها وتجلياتها ,المعهد العالمي للفكر الإسلامي , ط١, ٢٠٢٣, ص١٠٩

· الانتماء:

تجعل الطالب يشعر بالانتماء إلى الجامعة والمجتمع، ويسعى لخدمتهما.

دور الجامعة في تعزيز القيم:

· توفير بيئة جامعية إيجابية:

يجب على الجامعة أن توفر بيئة جامعية تدعم القيم الإيجابية، وتشجع على الالتزام بها.(١)

· تنظيم الأنشطة والفعاليات:

يجب على الجامعة تنظيم الأنشطة والفعاليات التي تعزز القيم الإيجابية، مثل الأنشطة التطوعية والاجتماعية.

· توفير برامج التوعية:

يجب على الجامعة توفير برامج التوعية التي تتناول أهمية القيم، وتوضح أثرها على الفرد والمجتمع.

· قدوة الأساتذة:

يجب على الأساتذة أن يكونوا قدوة حسنة للطلاب، وأن يلتزموا بالقيم الإيجابية في تعاملاتهم وسلوكياتهم.

(١) تاثير القيم على السلوك الاجتماعي في الوسط الجامعي، محمد بن حليمة ،الجزائر مجلد ١٠ عدد٢ ص ٢٣.

المراجع

القرآن الكريم.

١. ابن منظو.ر، جمال الدين (٢٠٠٠). لسان العرب. المجلد الثاني عشر، حرف الميم. (ط٢).بيروت: دار صادر للنشر والتوزيع.

٢. البيئة الجامعية واثرها على الطالب الجامعي ، السعدية عثمان، حورية علي شريف، مجلة العلوم الاجتماعية مجلد ١٤ عدد ١.

٣. تصدعات الهوية الدينية في ظل القوالب الإعلامية المعاصرة رؤى وتحديات، رعد حميد توفيق ، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية ـ الجامعة العراقية العدد ٢٢ لعام ٢٠١٩.

٤. تاثير القيم على السلوك الاجتماعي في الوسط الجامعي، محمد بن حليمة ،الجزائر مجلد ١٠ عدد٢.

٥. الجلاد ,ماجد (٢٠٠٧) تعلم القيم وتعليمها , ط ٢ .(عمان : دار المسيرة).

٦. داخل حسن جربو,٢٠١٠,ندوة الأعراف والتقاليد الجامعية ,جامعة ديالى,العراق.

٧. عبد الرحمن ,برقوق ,٢٠٠٥ عضو هيئة التدريس واخلاقيات وادبيات الجامعة ,مجلة المخبر ,العدد الثاني ,الجزائر.

٨. عبد اللطيف خليفة (١٩٩٢): ارتقاء القيم: دراسة نفسية، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، العدد ١٦٠.

٩. عبد الوهاب ,هاشم سعيد ,١٩٨٦ ,دور المعاهد التقنية في مجتمع عربي متغير , المجلة العربية لبحوث التعليم العالي ,العدد:٥_٦.

١٠. عقل، محمود عطا(٢٠٠٦) . القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج، ط ٢، الرياض: مكتب التربية لدول الخليج.

١١. الحلو ،مصطفى احمد، قيم الى القمم دليل عملي لغرس القيم التربوية في التلاميذ، دار ابن النفيس.

١٢. عليمات، عبير راشد(٢٠٠٤). تقويم منهج التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية في الأردن في ضوء المعايير العالمية للكتب وبناء نموذج لتطويرها في ضوء المعايير العالمية للكتب المدرسية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، عمان العربية للدراسات العليا.

١٣. الفيروزآبادي، م، ،٢٠٠٨.

١٤. القريوني ,قاسم,٢٠٠٣ السلوك التنظيمي دراسة السلوك الإنساني الفردي والجماعي في المنظمات المختلفة ,ط٤, عمان ,دار الشروق للنشر.

١٥. القيم الأخلاقية لدى طلاب جامعة طنطا، دراسة ميدانية.

١٦. القيم الإسلامية (مصادرها .مفهومها . خصائصها) عصام شريفي : ٢٠٢٠.

١٧. المحضار «رجاء بنت سيد علي بن صالح ,القيم الإسلامية وسبل تعزيزها _قيمة اتقان العمل انموذجا.

١٨. رعد حميد توفيق ، مفاهيم التطرف والتعايش في زمن فوضى الاعلام الاجتماعي قراءة في الأسباب وبحث عن طرق العلاج ،بحث منشور في مجلة كلية التربية جامعة لعام ٢٠١٩،

١٩. مقال منشور على النت في موقع كلية المستقبل الجامعة بعنوان(سلوكيات وأخلاقيات الطالب الجامعي) وعلى الرابط: ttps://uomus.edu.iq/NewDep.aspx?depid=5&ne.

٢٠. مقال منشور على النت لجامعة الزقازيق بعنوان(ميثاق اخلاق الطالب الجامعي) وعلى الرابط: http://www.science.zu.edu.eg/faculty/Article?AT=3192&typ.

٢١. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي,المناهج الدراسية لكلية التربية الأساسية, لجنة عمداء كليات التربية الأساسية ,العراق,٢٠١٠.